**مبادئ التربية الفنية عند ( أفلاطون )**

لقد وجه الباحثون اهتمامهم إلى ( أفلاطون ) بوصفه أول فيلسوف يوناني يهتم بتسجيل موقف معين من ظاهرة الجمال ، فأقام مثالاً هو الجمال بالذات ، وذلك من خلال ما يقوم به الصانع في خلقه لموجودات العالم المحسوس ، وقد تكلم ( أفلاطون ) عن الجمال في محاورتين بطريقة تفصيلية ، المحاورة الأولى هي ( ايون ) ، ثم محاورة ( هيبياس الاكبر ) ، ثم تكلم أيضاً عن هذا الموضوع في محاورات أخرى فأشار إليه في محاورة المأدبة ، وذلك أثناء كلامه عن الحب الإلهي وكيف أن موضوع هذا الحب هو الجمال بالذات ، إذ أن الحب يتجه إلى هذا الجمال ، الجمال بالذات ينطبق على الخير بالذات ، وكان ( أفلاطون ) يرى أن هذا الفن مصدر الإلهام وكان اليونانيون يرون أن القابع على جبل الأولمب تسع بنات هن ربات الفنون وكل ربة من هذه الربات تقوم برعاية فن من الفنون ، فللشعر وللخطابة ربة وهكذا [[1]](#footnote-1).

كما رأى ( أفلاطون ) أن ما ندركه بحسنا يعكس عالم الصور الخالصة وهو عالم الحق والخير والجمال ، الذي يتجاوز مدركاتنا المحسوسة إلى مجال المعقول ، فالأخلاق والأعمال والفضائل والفنون ليست إلا محاكاة لما تعلمه الإنسان قبل هبوطه من عالمه الروحي إلى جسده المادي إلا ان محاكاة الشيء لا تغني عنه ، لكنها تقترب فقط إن كانت هذه المحاكاة صحيحة .

وترتفع مرتبة الجمال عند ( أفلاطون ) حتى يقول أن الحب الحقيقي هو حب الجمال وأن الجمال المحض هو الله وبلوغ إدراكه يصل بالحب إلى نسيان ذاته فيندمج مع البحث الهادف إلى ادراك اسرار الكون ، وتأمل أجزائه والتي تؤدي بدورها إلى إدراك جمال الحقيقة الالهية ، ليتصور في النهاية أن أي شيء جميل يستمد جماله من الله [[2]](#footnote-2).

القعل لدى ( سقراط ) يشكل أساسيات في التلقي الجمالي غي أن الخالص ضمن أبعاد التجربة الجمالية ‘ بل أن الفن ذاته لدى ( سقراط ) ابتعد عن تمظهراته الحسية ليعنى بالاستبطانات الداخلية ومعاني العدالة والاخلاق ، و( أفلاطون ) هذا الشاعر ذو الحساسية الجمالية العالية .. جعل هو الآخر من العقل منهجاً في التجربة الجمالية ليسير على خطى أستاذه ( سقراط ) وذلك يعود إلى اسباب عديدة منها أن ( أفلاطون ) لم يكن فيلسوفاً فقط بل رجل ساسة وتربية و أخلاق و أن افرازات عصره تملي عليه مواقف يجنح منها إلى العقلي والمنضبطة متحولاً إلى المعقولات والكليات والثوابت بفلسفة صوفية ذات منحى تأملي لم ينفصل عن تأثيرات مضامين النزعات الدينية القديمة ممثلة بالارث الفكري والعقائدي للحضارة اليونانية والهندية والمصرية والرافدينية .

وبما أن ( أفلاطون ) يبحث عن الكامل والجوهري .. المثال . الذي تسمو نحوه الذوات من خلال رابطة الحب ... فالفنان يرتقي في موضوعاته الجمالية متوسماً نسغية صاعدة من الجماليات الجزئية إلى الجماليات الكلية وهي جماليات معقولة تكمن في ذات ماهيتها الجمالية .. والمتلقي يتبع مسارات الفنان نفسها في توجهاته هذه . والفنان في موضوعاته الجمالية هنا تحديداً إنما يحاكي .. الأصل .. الذي يتصل بعالم المثل عالم الخير والحق والجمال .. عالم الحقيقة واستبطانه لها .. بعيداً عن تمظهرات العالم الجزئي ... وانفعالاته ... فعالم الفن نسخ لعالم الحس المشوه الذي يحاكي عالم المثل[[3]](#footnote-3) .

**الرسم التجريدي :-**

للفظة (( تجريد )) معنيان فيما يتعلق بفن التصوير : المعنى الاول – القليل الاستعمال – ينطبق على المكعبين حين يعمدون إلى تجريد ، أو استخلاص ، عنصر من عناصر من عناصر الشيء الموضوعي ، ليتخذوه نواة لتكوين أو تصميم جديد ، أما المعنى الثاني ، فلا ينطبق إلا على نوع معين من الفن لا ينطوي على أي صلة بشيء واقعي – وهذا هو الفن التجريدي ([[4]](#footnote-4) ).

يقصد بالتجريد الكشف عن النظام العام أو القانون المستور وراء الاشياء بحيث تظهر قيمتها جلية للرائي المثقف ، التجريد هنا يصبح عماية تجربة وحذف الأخطاء ثم تنمية الصحيح إبرازه على وفق التطور ، وقد يحدث التطور لنقطة معينة في فترة زمنية محددة أو في عصر بأكمله أو في كل التاريخ الانساني كما إنه قد يحدث في نمو الفنان الواحد في أثناء محاولة تحقيقه لصفة فنية معينه أو في قطعة فنية واحدة إذا تتبعناها من خطوات تحضيرها حتى النتيجة النهائية التي تخرج عندها القطعة بشكلها المتكامل [[5]](#footnote-5) .

والفن التجريدي يسمى أيضاً بالفن اللاصوري أو اللاموضوعي ، وهو إتجاهاً فنياً ظهر مع بداية القرن العشرين وتأكد وجوده في فترة ما بين الحربين الاولى والثانية العالميتين ، وبلغ القمة في بداية الخمسينات ، حيث بقى ظاهر مميز في القن العشرين ، وهذا الفن لا تشخيصي ، لا ينقل الطبيعة نقلاً حرفياً ، بل يهدف إلى أن يكون الفن لذات الفن كهدف أساسي ورئيسي ( [[6]](#footnote-6) ) .

أما الفن التجريدي فهو تيار فني ذاع صيته في مرحلة الاولى في عام 1911 عندما نشر الفنان الكاندنسكي كراس يلخص فيه ( فلسفته بحدود التجريد ) ومنذ تلك اللحظة أصبح التجريد سمة طاغية في الفن الحديث([[7]](#footnote-7)).

في ضوء ما تقدم يستعرض الباحث المنجز الفني ( كتابات على الجدار) للفنان العراقي ( حسن شاكر آل سعيد ) .

**أسم الفنان : شاكر حسن آل سعيد .**

**أسم العمل: كتابات على جدار .**

**القياس: 120 × 120سم .**

**المادة : زيت على فايبر .**

**تاريخ الإنتاج : 1978م .**

**العائدية : مركز بغداد للفنون .**



الفنان ( شاكر حسن آل سعيد ) هو من أبرز الرسامين الذين تأثرو بالصوفية حيث كانت كانت هذه النزعة لها انعكاسات واضحة في منجزاته الابداعية الفنية ... من خلال أتباعه للقواعد الصوفية للتوصل إلى المعارف الحدسية ..

وذلك يتطلب منه اجتياز عدة مراحل التي هي الزهد والصبر والاخلاص والتخلي هذه المقامات التي سوف تؤهله للوصول الى التجرد الحقيقي .

وهذا يتشابه كثيراً مع مبادئ ( افلاطون ) الفلسفية والتي هي أقرب الى الفلسفة الصوفية ، التي هي تنتهي الى نوع من الطهارة الروحية التي ترتفع بالنفس من العالم الحسي الى عالم الحقائق الروحية الذي يعلو على الحس ، والذي يلهم من يصل الى تأمله بالشوق الدائم والعزوف عن العالم الحسي ، فالجمال هو الخير يستمد العقل جماله ومن العقل تستمد النفس جمالها .

إن ( آل سعيد ) يجعل من البعد الواحد المرتكز الاساسي في خطاباته البصرية ذات المنحى الصوفي ، فأستخدم الحرف العربي و أعتمد النقطة والخط ، في هذا العمل ينطلق الفنان بمكوناته الفكرية والمعرفية والنفسية من نظرة فلسفية تأملية تخترق مكونات العالم الحسي إلى عالم مثالي ما ورائي بأسلوبه التجريدي ، فمنجزه هذا يشكل مغايرة للواقع المألوف ..

هذا المنجز المربع الشكل والذي بداخله مربع ثاني أبيض اللون والذي أستقر على ارضية مستطيلة الشكل وضف فيه الفنان الاشكال الهندسية التي أشاد بها ( افلاطون ) التي لها دلالات روحية ذات صلة بجمالية مطلقة مثالية .. وهنا يكشف لنا الفنان من خلال النقطة والخط والحرف عن تأملاته و استبطاناته ، فالنقطة هي اصل الوجود وعند ( آل سعيد ) نواة الابتكار الفني ، ورمز الخلق والابداع ، وهذا استنادا على ما يعتقده ( افلاطون ) من أن الابداع هو ألهام من الرب ، كما شكل كل من حرف الالف والواو والراء بالتفاعل مع النقطة علاقة دائرية تواصلية ذات صيرورة مستمرة توصل الى أسم ( الله) جعل الفنان ( آل سعيد ) الالف والام في أسم ( الله ) بلون باهت شفاف ، وذلك للإشارة الى أن في حالة حذف هذين الحرفين يبقى من الاسم ( له ) فقط أي اشارة الى ان الامر كله يرجع لله تعالى فهو الاول والاخر والضاهر والباطن ، فمن هنا نجد ( آل سعيد ) يقترب من مثالية أفلاطون التي تهدف الى الانتاج الفني أي إنتاج أشياء جميلة والترفع عن المحسوسات الناقصة الى عالم المثل الذي تنتهي اليه كل المحسوسات .

لذا فالمثالية الافلاطونية تتجلى في هذا المنجز البصري من خلال توظيف الاشكال الهندسية ، ومن خلال النزعة الصوفية التي انعكست على منجز الفنان وتقاربها مع النزعة الصوفية الافلاطونية ، حيث اندمجت في نفس العمل الفني .

**المصادر :-**

1. وادي ، علي شناوة : فلسفة الفن وعلم الجمال ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،2012 ، ص21 .
2. زكارنه ، هديل بسام ، المدخل في علم الجمال ، المكتبة الوطنية ، 1993 ، ص 21 .

3- نيوماير ، سارة : قصة الفن الحديث ، ت، رسيس يونان ، سلسلة الفكر المعاصر ،ب . ت ، ص148 .

- علوان ، علي محمد : تاريخ الفن الحديث ، دار الكتب والوثائق بغداد ، 2011 ، ص131 .

4 -أهمز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط 2 ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، 2009 ،ص 137 .

5 - علوان ، علي محمد : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص133 .

1. وادي ، علي شناوة : فلسفة الفن وعلم الجمال ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،2012 ، ص21 . [↑](#footnote-ref-1)
2. زكارنه ، هديل بسام ، المدخل في علم الجمال ، المكتبة الوطنية ، 1993 ، ص 21 . [↑](#footnote-ref-2)
3. - وادي ، علي شناوة : فلسفة الفن وعلم الجمال ، مصدر سابق ، ص85-86 . [↑](#footnote-ref-3)
4. - نيوماير ، سارة : قصة الفن الحديث ، ت، رسيس يونان ، سلسلة الفكر المعاصر ،ب . ت ، ص148 . [↑](#footnote-ref-4)
5. - علوان ، علي محمد : تاريخ الفن الحديث ، دار الكتب والوثائق بغداد ، 2011 ، ص131 . [↑](#footnote-ref-5)
6. - أهمز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط 2 ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، 2009 ،ص 137 . [↑](#footnote-ref-6)
7. - علوان ، علي محمد : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص133 . [↑](#footnote-ref-7)